وجملة (ونزعنا ما في صدورهم من غل) عطف على الخبر وهو (في جنات وعيون) .
والتقدير : إن المتقين نزعنا ما في صدورهم من غل .
والغل " بكسر الغين " البغض . وتقدم في قوله تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار) في سورة الأعراف أي ما كان بين بعضهم من غل في الدنيا .
و (إخوانا) حال وهو على معنى التشبيه أي كالإخوان أي كحال الإخوان في الدنيا .
وأول من يدخل في هذا العموم أصحاب النبي A فيما شجر بينهم من الحوادث الدافع إليها اختلاف الاجتهاد في إقامة مصالح المسلمين والشدة في إقامة الحق على حسب اجتهادهم . كما روي عن علي " كرم ا وجهه " أنه قال : إني لأرجو من أن أكون أنا وطلحة ممن قال ا تعالى (ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا) . فقال جاهل من شيعة علي اسمه الحارث بن الأعور الهمذاني : كلا ا أعدل من أن يجمعك وطلحة في مكان واحد . فقال علي " فلمن هذه الآية لا أم لك بفيك التراب " .
والسرر : جمع سرير . وهو محمل كالكرسي متسع يمكن الاضطجاع عليه . والاتكاء : مجلس أصحاب الدعة والرفاهية لتمكن الجالس عليه من التقلب كيف شاء حتى إذا مل جلسة انقلب لغيرها .
والتقابل : كون الواحد قبالة غيره وهو أدخل في التأنس بالرؤية والمحادثة .
والمس : كناية عن الإصابة .
والنصب : التعب الناشئ عن استعمال الجهد .
(نبي عبادي أني أنا الغفور الرحيم [49] وأن عذابي هو العذاب الأليم [50]) هذا تصدير لذكر القصص التي أريد من التذكير بها الموعظة بما حل بأهلها وهي قصة قوم لوط وقصة أصحاب الأيكة وقصة ثمود .
وابتدئ ذلك بقصة إبراهيم " عليه السلام " لما فيها من كرامة ا له تعريضا بالمشركين إذ لم يقتفوا آثاره في التوحيد .
فالجملة مستأنفة استئنافا ابتدائيا وهو مرتبط بقوله في أوائل السورة (وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) .
وابتداء الكلام بفعل الإنباء لتشويق السامعين إلى ما بعده كقوله تعالى (هل أتاك حديث الجنود) ونحوه . والمقصود هو قوله تعالى الآتي (ونبيهم عن ضيف إبراهيم) . وإنما قدم الأمر بإعلام الناس بمغفرة ا وعذابه ابتداء بالموعظة الأصلية قبل الموعظة بجزئيات حوادث الانتقام من المعاندين وإنجاء من بينهم من المؤمنين لأن ذلك دائر بين أثر الغفران وبين

أثر العذاب .

وقدمت المغفرة على العذاب لسبق رحمته غضبه .

وضمير (أنا) وضمير (هو) ضميرا فصل يفيدان تأكيد الخبر .

محسن البديعة المحسنات من (الرحيم) إلى (عبادي نبي) تعالى قوله في أن واعلم A E الاتزان إذا سكنت ياء (أني) على قراءة الجمهور بتسكينها فإن الآية تأتي متزنة على ميزان بحر المجتث الذي لحقه الخبن في عروضه وضربه فهو متفعلن فعلاتن مرتين .

(ونبيهم عن ضيف إبراهيم [51] إذ دخلوا عليه فقالوا سلما قال إنا منكم وجلون [52] قالوا لا توجل إنا نبشرك بغلام عليم [53] قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون [54] قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين [55] قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون [56]) هذا العطف مع اتحاد الفعل المعطوف بالفعل المعطوف عليه الصيغة دليل على أن المقصود الإنباء بكلا الأمرين لمناسبة ذكر القصة أنها من مظاهر رحمته تعالى وعذابه و (ضيف إبراهيم) : الملائكة الذين تشكلوا بشكل أناس غرباء مارين ببيته . وتقدمت القصة في سورة هود .

وجملة (قال إنا منكم وجدون) جاءت مفصولة بدون عطف لأنها جواب عن جملة (قالوا سلاما) . وقد طوي ذكر رده السلام عليهم إيجازا لظهوره . وصرح به في قوله (قال سلام قوم منكرون) أي قال إنا منكم وجلون بعد أن رد السلام . وفي سورة هود أنه أوجس منهم خيفة حين رآهم لم يمدوا أيديهم للأكل .

وضمير (إنا) من كلام إبراهيم " عليه السلام " فهو يعني به نفسه وأهله لأن الضيف طرقوا بيتهم في غير وقت طروق الضيف فظنهم يريدون به شرا ؛ فلما سلموا عليه فاتحهم بطلب الأمن فقال (إنا منكم وجلون) أي أخفتمونا . وفي سورة الذاريات أنه قال لهم (قوم منكرون)